

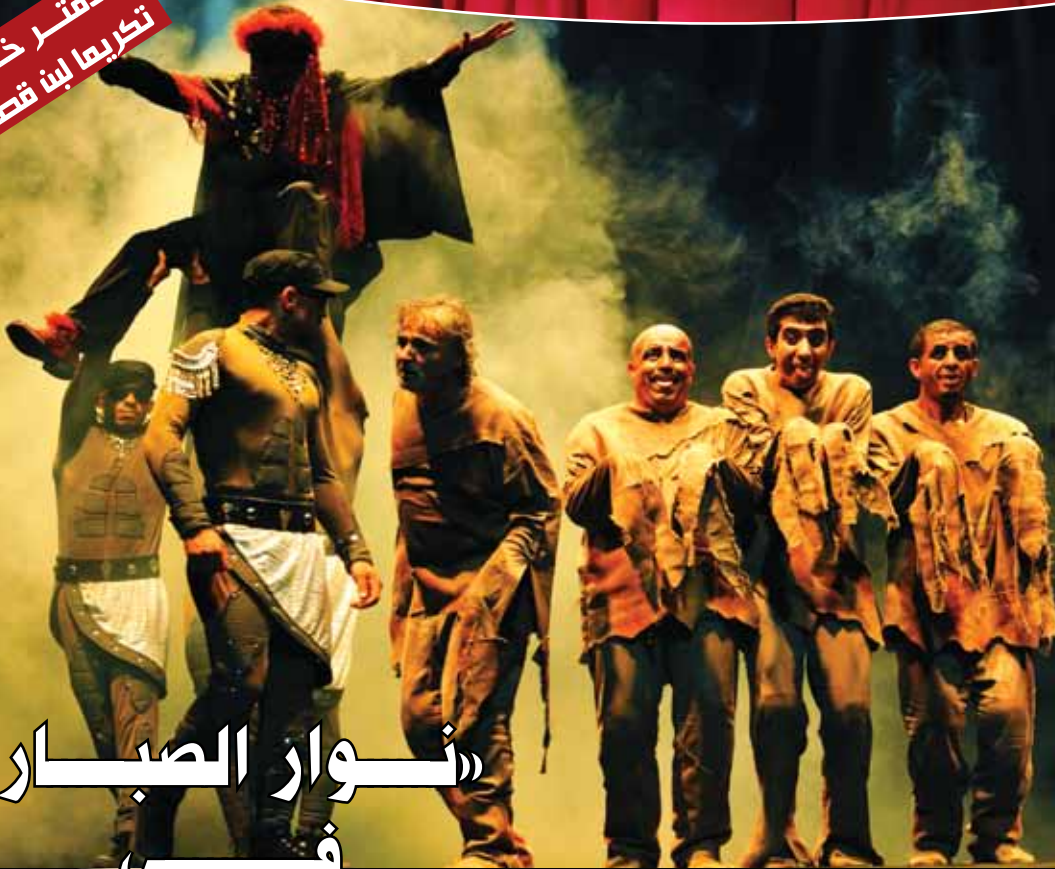
المهرجان



العدد: 113 / الإثنيث 01 سبتمبر 2014

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel

دفتر خاص
تظريعا لبنت قطاف



«نوار الصبار»

في

«ليلة غضب الآلهة»



أشواك الفن..
وورد النقد

أ. د. حميد علاوي

لماذا نخاف من النقد، وتعادي التقاد؟ لماذا نتوارى من النقد الصادق وتناشد المجاملة ونتوسل الرياء في الفن؟ ولماذا صار النقد عندنا يسدي كلاما جميلا ككلام بطاقات أعياد الميلاد، يضاهي رقة أغاني الغزل ويجمع آيات الإخفاق ويتمق صفحات الفضل؟

المشهد النقدي عندنا يوزع الأدوار بالصدفة والحباية والخطأ... واللا كيف نفسر هذا الكلام الكثير الذي لا يغير طيفيا في أضواء المسرح ولا يصبو نوتة في موسيقى العرض ولا يدفع كاتب مسرحيا إلى تمزيق أوراقه مرات ويجبر المخرج للتفكير ساعات قبل العرض وسنوات بعده؟

النقد الذي لا يقدم ولا يؤخر، ولا ينهي ولا يزرع، ولا يزرع حمرة الخجل ولا يبدي رهبة الوجه نقد ماجور وعبد مأمور....

والفن الذي لا يقبل صاحبه أن ينظر في مرآة النقد الصافية التي تنقل الأعمال بأبعادها وتفصوص في ماهية الأشياء وجواهرها، فن زائف محدود الصلاحية سرعان ما يتساه الناس وتتبعه ثوبات الخجل كوزر لا يفتقر.

أهل النقد عندنا يسدون كلاما بانسا جاهزا تموت الأنفاظ في فمه.. وأهل الفن يلعبون كل نقد يريهم ما فعلوا دون مساحيق التجميل وأوراق التوت، كالشمطاء التي تكسر المرآة لأنها لم تظهرها "فاتنة الدنيا وحسنة الزمان"...

ولهذا لا يسع المرء المنصف إلا أن يقف انبهارا وإكبارا للنقد الهادف البناء على قلبه، وأن يصفق تقديرا ومحبة للفن الجميل الأصيل على ندرته... والمبدعون الكرام في كل زمان قليل عددهم طيب ذكركم...



"ليلة غضب الآلهة":

عزف سلطوي على وتر شعبي

حسان مرابط

وصور العمل لأكثر من ساعة، مدى التنكيل والسخرية في زنزانة مظلمة موحشة. اعتمد المخرج على اللغة البصرية من خلال كوريفرافيا راقية تناسقت مع حركات الممثلين فوق الخشبة، ووسط ديكور خاوي، ارتفع صراخ الممثلين ضد التلاشي، وقارب نص "محمد بورحلة" استغلال عامل الدين لفرض القمع، ومحاولة النيل من قيمة الإنسان، على منوال صورة الإخوة السجناء الذين جرى إظهارهم كـ "كلاب" تتحاور بالعويل وتتقاذف التهم، إلى حين اكتشاف المذنب الفعلي الذي أدخل المدينة في ليلة غضب •

عالم المخرج "جمال مريز"، الأحد، جدلية الصراع الأزلي بين السلطة والشعب في مسرحية "ليلة غضب الآلهة" عبر رمزيات عديدة جرى تشريحها في قالب تراجي-كوميدي. برسم ثالث أيام مسابقة المهرجان الوطني التاسع للمسرح المحترف، اشتغلت "ليلة غضب" لمسرح باتتة الجهوي، على معاني القمع والإذلال من خلال قصة أربعة إخوة جرى الزج بهم في السجن دون أن يعرفوا التهمة، وانتظر هؤلاء تنفيذ حكم النحر من طرف الكاهن الأعظم، لتقديمهم قربانا للآلة تكفيرا عن جرمهم،



"نوار الصبار" تعيد المسرح الكلاسيكي

بدر مناني

"هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد"، كان هذا حال "نوار" في مسرحية "نوار الصبار" التي قدمها المسرح الجهوي بوهرا - عبد القادر علولة - عن نص الكاتب محمد سنوسي.

في سادس عروض المنافسة وبرؤية إخراجية مشتركة لكل من محمد مراد مولاي ملياني وفضيلة حشماوي، وجد نوار نفسه يتحمل خطيئة أبيه "عبيد" الذي لم يرتض البقاء على هامش الحياة، نكرة لا يعرفه أحد، فسعى ونفسه الأمانة بالسوء دليله ومرشده ليحصل على مكان في الواجهة منتقلا من البراري إلى القصر.

هناك فتح له السلطان الأبواب ليتسلق سريعا، حيث أزاح الوزير الأول الذي أدخله إلى القصر، بعد أن نجح في إغفال قلب السلطان عليه، وتتواصل الحكاية في قالب كلاسيكي مع نمو رهيب في طموحات عبيد الذي يصل به طموحه المجنون وتفكيره بالسلطان، إلى حد إقناع السلطانة حين تجتمع الغايات بخيانة السلطان، من أجل تقديم ولي العهد الذي يحفظ مكانتها ومكانته داخل القصر.

ووظف العرض ديكورا بسيطا يتحرك بسرعة من مشهد إلى آخر، ومن لوحة إلى أخرى، كما جرى الاعتماد على لغة تمزج بين الفصحى والعامية، وواصل المخرجان والممثلون تقديم حكاية الصراع الأبدي بين الخير والشر، ليدفع "عبيد" في نهاية المطاف حياته ثمنا لأطماعه التي قادته إلى تجاوز كل القيم والأعراف •



المخرج جمال مريز:

المهرجان منح حركية سريعة

حاورته: خانة حملواي

ألا تعتقدون أن الجمهور يريد مسرحاً فقط؟

أظنّ أنّ برنامج الطبعة التاسعة للمهرجان سيسمح للجمهور بالتعرف أكثر على عديد الأنواع المسرحية، واليوم قدّمنا مسرحاً فلسفياً دون المساس بروح اللعبة الإيطالية، وعليه حققنا المبتغى.

هل من تعليق عن المهرجان في طبيعته التاسعة؟

هي استكمال المسار لكل الطبقات، لكن أظنّ أنّ الطبعة التاسعة أدخلت الجميع في حركية سريعة ومنتساعة من خلال ثلاثية المخرج، الممثل والجمهور.

مانا عن مرحلة ما بعد "امحمد بن قطاف"؟

هل تريدون أن أبكي "بن قطاف"؟ هو الوالد الشرعي والروحي لهذا المهرجان وبفضله كبر الطفل الصغير، وبلغ سنته التاسعة، كان الراحل يقف على كل التفاصيل ويهتم بكل الجزئيات، ونحن مدينون له بما وصل إليه هذا الحدث الثقافي الكبير في الجزائر.



هل "ليلة غضب الآلهة" قراءة متجددة لمسرح فلسفي عميق؟

لقد عملت على إثراء العرض جمالياً، ما دفعني لاختيار كوريفرافي يقوم على قلة الديكور وشساعة الفضاء، و"ليلة غضب الآلهة" كانت عملاً مليئاً باليقونات والخطاب السيميولوجي وبعض الإسقاطات على واقع الأمة العربية، التضامن مع غزة، وكذا جنون التسلط وحيرة الإنسان المعاصر، والتيه الذي تعيشه الشعوب أمام آلة التعصب، واختارنا لغة الضاد لمنح المسرحية مكانته الطبيعية في المسارح العربية.

رياض بروال:

التعبير الجسدي رسالة مسرحية فعالة

سأله: حسّان مرابط

ركحيا؟

لها أهمية كبرى، وهي أحد أهم أجزاء المسرح، شريطة توظيفها جيداً بعيداً عن أي تهاون أو عشوائية، لأنّها عمل منسّق مرتبط بالتعبير الجسدي، وهي تتطلب المهارة، فأى لوحة إذا تمت بشكل خاطئ، أكيد سيكون تأثيرها سلبياً، ويسقط المسرحية في الاستعراض.

كيف فكرت في نقل مفردات النص إلى لوحات كوريفرافية؟

أراد المخرج أن يكون النص كوريفرافياً، ليس رقصاً بمفهومه العام، لكن تعبيرياً بلغة الجسد، بما يتماشى مع حركات الممثلين، وبنسبة متساوية متناسقة حتى لا يكون هناك أي تفاوت.

هل واجهتك صعوبات في تصميم اللوحات؟

وجدت صعوبات في ذلك، وتتعلق أساساً بالممثلين فمنهم أصحاب الخبرة وبينهم الجدد، حيث اشتغلت معهم شهراً كاملاً، حتى يتقنوا أداء الرقصات جماعياً، بشكل جيد ويؤدونها بسهولة أمام الجمهور، لأنّ أي خطأ يؤدي حتماً إلى خلل في العرض ككل، وبالتالي التركيز كان على هذا الجانب المهم، والعمل تم على كيبيرة وصغيرة من أجل تقديم عرض متناسق.

إلى أي مدى تعدّ الكوريفرافيا مؤثرة



قالوا عن «ليلة غضب الآلهة»:

علي عواد: "ليلة غضب" جمعت بين الفانتازيا واللامعقول، وفكرتها (شطحة) خيالية اعتمدت على الرمزية والسيميائية في تجسيد إشكاليات السلطة مع الإنسان الواعي، وتركت المتلقي يلجأ إلى تقديم قراءات وتأويلات مختلفة.

جمال مريز: أردنا تكريم الممثلين بتحميلهم عبئ النص وأطواره، لإبراز قدراتهم وطاقاتهم الكامنة التي لا يمكن رؤيتها في مسرحيات أخرى، وكذا حتى يخلقوا الاستثناء فوق الخشبة بصنع الفرجة وصور جميلة وتبلغ مضمون النص، وبالنسبة لي العمل متواضع انطلق من بحث ودراسة.

محمد بورحلة: فكرة العرض تتعلق بنظام شمولي، وعبارة الاستبداد اصطلاحية تطرح أسئلة عديدة وتمبرّ عن جدلية النور والجرأة.

جمعها: حسّان م.

محمد سنوسي:

«نوار الصبار» ثمرة تجربة طويلة



مانا عن عرض "نوار الصبار"؟

بداية هذه أول تجربة لي في المسرح المحترف، وهي ثمرة عدة تجارب في مسرح الهواة، طبعاً ليس هناك شيء يأتي من العدم، دائماً هناك دافع ما.

وما هو دافع هذا النص؟

نوار الصبار

نتيجة تجربة قراءة طويلة، حاولت من خلال هذا النص إعادة استقراء التاريخ، وعبيد هو نموذج للشعب الذي يتواجد في حياته، متجسداً في سعيه لإشباع غرائزه، رغم دوسه في الطريق على كل القيم والأخلاق.

ب/م

ظلمة مدينة الأنوار

نادية سلطاني

تطرقت مسرحية "وحش الغربية" إلى ظاهرة الهجرة السرية (الحرقة)، الأحد، في عمل كتبه وأخرجه "عمر فطموش" وجرى التركيز فيه على خيبة الأمل التي يتجرعها الحالمون بالجمعة في ما وراء البحار.

لحساب عروض خارج المنافسة، كان جمهور قاعة الموقار على موعد مع إنتاج تعاونية مسرح السنجاب لبرج منايل،

حيث جرى استحضار قصة مهندس شاب اختار ديار الغربية لتحقيق أحلامه، فنجح عن طريق (الحرقة) في بلوغ مدينة الأنوار باريس، لكنه اصطدم هناك بظلام بلاد الجن والملائكة، وما ترتب عن ذلك من تبخر آماله رغم تجاوزه كل الخطوط الحمراء ثم سقوطه قتيلا.

هي نهاية تعمدها المخرج كرمز لموت أحلام وطموحات شبانية تعتقد ببساط غربي أحمر، ووجه العمل رسالة للحالمين ب(الإلدورادو) الأوروبي، رغم بشاعة واقع الضفة الأخرى.



صورية غراندي

توثق للمسرح النسوي الجزائري

حنان حملوي

تعكف الباحثة "صورية غراندي" عن تحضير رسالة دكتوراه حول مسار المسرح النسوي في الجزائر، وأفادت أنّ بحثها يشمل "تمثيل المرأة في المسرح الجزائري منذ سبعينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا"، وهو العمل الأول من نوعه على مستوى جامعة "باريس الغربية" بفرنسا، حيث لم يسبق التطرق لهذا الموضوع، واعتبرت الباحثة أنه من الواجب تسليط الضوء على ممارسة تستحق هامشا واضحا وشاملا.

وستتناول الدراسة الإبداعات النسوية المسرحية بالبحث والتحليل في الفترة ما بين (1970 - 2014). وفضلت الباحثة التوقف بإسهاب عند الإبداعات الركحية النسوية، وركزت على الأعمال التي ابتعدت عن الاقتباس وحملت لمسة جزائرية خالصة.



واعتمدت الباحثة على نماذج حية على منوال عرض "فاطمة" لسكينة مكبو (صونيا) باعتبارها أول دور نسوي رئيسي في المسرح الجزائري، كما جرى تناول تجربة "فوزية آيت الحاج" في الإخراج، وكذا "نجاة طيبوني" في الكتابة.

يوم دراسي تكريمي

لفقيه المسرح امحمد بن قطاف :

الشيخ المبدع

د. م.



أجمع عدد من الممارسين والأكاديميين، الأحد، أنّ الفنان "امحمد بن قطاف" يشكل طفرة في مجال الفن الرابع بالجزائر، نحت من أعماله اسما ذهبيا لامعا وشّح به مسار وتاريخ المسرح الجزائري.

دعا الروائي واسيني الأعرج للحفاظ على الشعلة التي أوقدها "بن قطاف"، والاستمرار في خطة التشبيب، كما نادى رئيس اليوم الدراسي إلى الاشتغال على أعمال "شيخ المسرحيين" خاصة وأنه مبدع متعدد، وذكر المتحدث أن بن قطاف تفتن لغياب النص المسرحي وربط جسورا مع الروائيين لاقتباس أعمالهم وتحويلها لعروض مسرحية مذهشة.

من جهته، أكد محافظ المهرجان محمد يحيوي أنّ "بن قطاف" يعد تجربة رائدة ومتميزة، وتكريمه هو كذلك تكريم لكل المسرحيين الذين هم بمثابة شموع تضيء طريق الأجيال المتعاقبة، وأبدي المتحدث حرصه على تثمين كل ما يحقق الثقافة الراقية التي بدأها الراحل، وأبدي مدير المسرح الوطني، عزما على فتح الحوار بين المسرحيين والأكاديميين.

وتم عرض شريط مصور أعده عزيز لشلح تضمن مسار "بن قطاف" في 13 دقيقة، بداية من أولى أعماله المسرحية، وجوانب من كواليس تدريباته مع الفنانين ومقتطفات من كلماته في مناسبات سابقة.



شباب حداثيون لمسرح حداثي

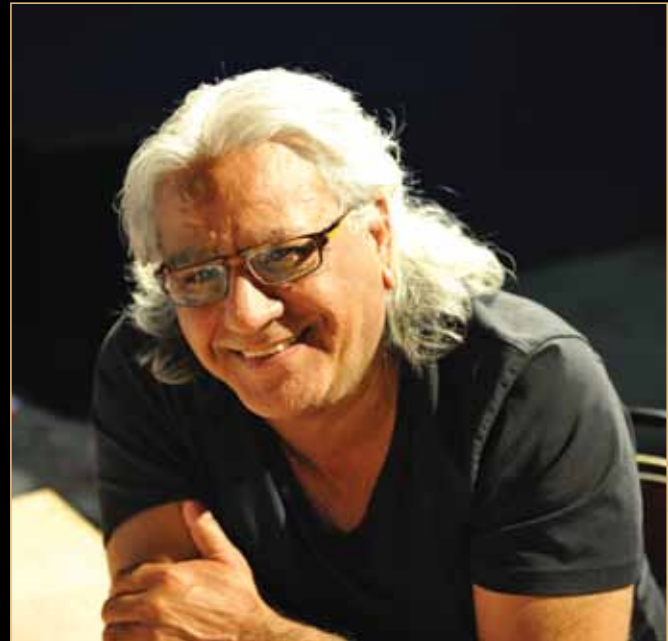
أ. المعرج جواد الأسدي/ العراق

المسرح الجزائري برواده الذين تركوا أثرا إبداعيا صادقا ومؤثرا في المسرح العربي والأوروبي، يحتاج أشد ما يحتاج اليوم، لاتبعاث جديد يكمل مارسخه كاتب ياسين، عبد القادر علولة، عز الدين مجوبي، امحمد بن قطاف، زياني شريف، سيد احمد أقومي وآخرون.

يومها وعلى أرض دمشق الحبيبة، صرخ الأجواد بأعلى صوتهم، وعبد القادر علولة ترك سحرا أسرا في نفوس المتخرجين السوريين والفنانين العرب الذين شاركوا في المهرجان، يومها كان كاتب ياسين يرمي على الحياة المسرحية أكثر من رجمة، وأكثر من «يا محمد خذ الحقيبة» والكثير من درره الناصعة، والنادرة في سماوات العالم المسرحي، يومها، يومها، يومها.

الآن بعد كل تلك الجنة المسرحية، وبعد كل أولئك القديسين المسرحيين الذين كتبوا الجزائر على قميص العالم، ما الذي يراد من الشباب في مسرح الجزائر اليوم؟، وأي نهوض يحتاجون في إعادة البريق لهذا المسرح؟، أي مخرج وأي ممثل وأي كاتب يجب أن يعرف من بئر الجزائر الهادر المياه؟.

اللحظة التاريخية مواتية مع فتيان طليعيين واختباريين يعيدون تلك الأنوار المسرحية إلى سماء الجزائر، إنه الرهان الصعب، في الصعود مرة أخرى، لتأسيس أرض خصبة، جديدة، إداريون يزيجون غبار الروتين والبيروقراطية، مديرو مسارح ينيثون في أرض الجزائر، نصوص تعيد كتابة الحياة الجزائرية العاتية، ممثلون ومخرجون يحضرون دون كلل لا طلاق تجارب حارة، صادقة ومهرجانات مسرحية هي بمثابة تنويع لأعمال على مدار السنة تداشن وتؤسس للمسرح المختلف، مسرح يعيد الحياة لجمهور كم وما يزال يراهن على المسرحيين في الثمار الناضجة، شباب حداثيون هم فقط الذين يراهن عليهم في إحياء المسرح الحداثوي الشاب.



مسار حافل لفارس عملاق

راج هوادف

الوطني آنذاك، فقرر ضمّه، ولم يخيب بن قطاف الظن عبر عشرات المسرحيات، أين تجوّل في كلاسيكيات موليار وشكسبير وروائع الراحلين عبد الحليم رايس، ولد عبد الرحمان كاكي وكاتب ياسين . وتحفظ الذاكرة المسرحية في الجزائر والوطن العربي بأدوار بن قطاف ك«العم العابد» في مسرحية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» المقتبسة عن رواية الراحل «الظاهر وطار» (1986) ونالت الجائزة الكبرى في مهرجان قرطاج عام 1988. ولعم بن قطاف في الكتابة الدرامية والتراجم والافتباسات، مثل استلهامه «إيفان إيفانوفيتش» للكاتب الروسي غوغول، و«الرجل ذو النعل المطاطي» لكاتب ياسين، فضلا عن تعاطيه مع نصوص ري بردبوري، علي سالم، ناظم حكمت، محمود ذياب وغيرهم •

الهائلة، وبدأ الفقيه ممارسة الركب في زهرة شبابه، وتمكّن من فرض نفسه بسرعة في منتصف ستينيات القرن الماضي، ورغم حداثة سنه، كسب بن قطاف التحدي في وجود كوكبة من كبار فرسان خشبة أمثال: مصطفى كاتب، كاتب ياسين، محي الدين بشطارزي، عبد القادر علولة، عز الدين مجوبي بالإضافة إلى علالو، الحاج عمر، ولد عبد الرحمان كاكي، علال المحب، رويشد، كلثوم، سيد علي كويرات وغيرهم ممن كانوا في طليعة المسرح الجزائري الحديث . وكانت لبن قطاف تواقيع مميزة في المسرح الإذاعي، حيث أظهر إمكانيات فنية مبهرة وصوتا جهوريا جذابا وإجادة للغة الضاد، سيما في تمثيلية «بلا عنوان» لمحمد حلمي سنة 1965، مما أثار انتباه المسرحي الكبير «مصطفى كاتب» الذي كان يدير المسرح

خلّف الفنان الراحل «امحمد بن قطاف» مسارا حافلا كمثل ومخرج وكاتب، وطبع سماء أب الفنون في الجزائر، كصوت هادر ظلّ يدوي عبر مائة عمل وأكثر. تألق بن قطاف منذ ستينيات القرن الماضي، وخطف الأنظار بحضوره القوي وأداءه المبهر وصوته المميز الذي ألهم عشاق أب الفنون على مدار خمسة عقود ووهب عمره لحنه الأبدى المسرح، إذ كرّس نصف قرن للكتابة، التمثيل والإخراج المسرحي، كما شارك كمثل في أكثر من خمس وثمانين مسرحية. وُلد بن قطاف في 20 ديسمبر 1939 بالجزائر العاصمة، سحرتة أضواء خشبة منذ الوهلة الأولى، ورغم نجاحه في مسابقة للغة، حيث كان يملك صوتا جميلا، فضّل بن قطاف توظيف هذه الخامة ليفجّر طاقته التمثيلية

عبد الكريم برشيد: الراحل أعادني إلى الكتابة

حنان حملوي

المواطن الذي اختار الوطن المسرح الى جانب الوطن، "مضيفا: منح حياته كلها للمسرح، ومات وهو على قيد المسرح، وعلمنا أنّ هذا الذي يسميه الناس موتا ليس كلمة مسرحية". وواصل برشيد إرشادته: "بن قطاف هو الممثل الطي خبر العلاقة الحية بالناس، وكان دائم الاتصال بالشارع، كان صوتا جهوريا وقويا وفصيحا، والى جانب التمثيل، كان الكاتب والمقتبس والمخرج الذي اجتاز درجة تأسيس النص الى تأسيس العرض". ولفت برشيد إلى أنّ "بن قطاف" لم يمسخه كرسى، ولم يخرج من جلده الحقيقي، ولم يفصله عن عشقه الأبدى والسرمدي للمسرح، وأصبح مسؤولا عن هندسة كل المسرح الجزائري والمسرح القومي العربي. وانتقل برشيد للحديث عن المهرجان الوطني للمسرح المحترف الذي أسسه امحمد بن قطاف، معتبرا المحفل "موعدا متجددا للتلاقي من أجل الإبداع، ومن أجل احترام حق انساني"، وهو الحق في التجمع العام في المسرح، وأصبح بفضل المسرح الوطني الجزائري محي الدن بشطارزي، بيتا للأسرة المسرحية العربية. وانتهى برشيد: "بن قطاف مارس المسرح في أخطر الأزمنة الى جانب علولة، كاتب، علالو، نورية، كويرات وغيرها من الأسماء، فياكم ان تصدقوا تلك الاشاعة التي تقول ان بن قطاف قد مات لانه على قيد الحياة" •



اعترف المسرحي المغربي الكبير "عبد الكريم برشيد" بفضل الفنان الراحل "امحمد بن قطاف" عليه، وقال إنه يدين له باعتراف أمام الجميع، لأنه شيخ المسرحيين هو من أعاده للكتابة بعد أن عاش ظروفًا من القهر والإبعاد، وعلّق: "كُتبت نص الحكواتي الأخير، لأحكي آخر حكاية، لكنه أعادني للكتابة وجسدت العمل على الركب". وأضاف برشيد: "بن قطاف المسرحي مازال على قيد الحياة، الرجل الذي احتقى بالحياة والحيوية، الحق والحقيقة، الانسان والانسانية واحتقى بالمواطن الحر في المجتمع الحر"، بهذه العبارات، راح يتحدث برشيد عن الرجل وقال: "احترت كيف أفدّم بن قطاف وأسميه، فهو الرجل الذي عرف بوفائه لأصدقائه في الوطن العربي الكبير، وهو المسرحي الكامل والشامل، وطنه الجغرافي هو الجزائر، ووطنه الثقافي هو الثقافة الاسلامية، ووطنه الكوني هو كل الثقافة الانسانية الواسعة، وهو أيضا

التونسي منصف السويسي: كان رجلا مسرح



استعرض المسرحي التونسي "منصف السويسي" ذكرياته مع "بن قطاف"، وقال إنها تعود إلى 1964، حين تعرّف على الراحل في زيارته الأولى للجزائر، وروى بحنين: "كان بن قطاف يناقش ويبني معنا، لم يكن مسكونا بالتأليف والإخراج، وإنما كان مسكونا بالمسرح، هاجسه رؤية المسرح يؤثر في الجمهور المغربي انطلاقا من الجزائر". واستشهد السويسي بأعمال "بن قطاف" التي توغلت في عقول مسرحية كثيرة، مضيفًا: "لم يكن مديرا، بل فنانا مؤمنا بكون مسؤولية المسرح تقع على الجميع". وأكد السويسي أنّ "بن قطاف" كان رجلا مسرح، ولم يكن يوما رجلا سياسة، منوها بجهود صاحب رائعة "الشهداء" يعودون هذا الأسبوع "من أجل نشر المسرح جماهيريا، وإيمانه بدور المسرح في ترقية المجتمع فواكب متغيراته في نصف قرن" •



إبراهيم نوال:

يا قدس .. آخر نصوص شيخ المسرحيين

كنت من مقربي بن قطاف الإنسان، مانا عن موافقه؟

يصعب كثيرا الحديث عن «بن قطاف» الإنسان، لأنّ فيه أشياء حميمة لا يمكن إخراجها للجمهور، لكن بن قطاف الإنسان كان كبيرا في موافقه، متواضعا في تعامله مع الناس، بسيطا فتح أبواب المسرح للكل، وتلك البساطة لم نراها إلا في قلة من الناس. كان يقول لنا «أنا ابن عائلة بسيطة عانت الاستعمار، وتلك المعاناة هي التي جعلته إنسانا كبيرا في أخلاقه».

وما حقيقة فاطمة؟

قبل أن تكون مسرحية، وجدت كامرأة حقيقية من لحم ودم، فاطمة كانت عاملة نظافة في لجنة الحفلات، عندما كان بن قطاف يتدرب في قاعة ابن خلدون، هناك صادف سيدة جميلة جدا كانت تعمل لتعيل عائلتها وإخوتها، وفعلا كان لديها كل ذلك الزخم الذي جسده بن قطاف في مسرحيته.

إلى أي حد كان بن قطاف مسكونا بمحيطه؟

بن قطاف ابن بيئته وكان مسكونا بفننه ومحيطه، وكل مواضيعه كان يأخذها من أشكال الحياة التي يتعامل معها من الطابق الثالث عشر من عمارة بساحة أول ماي، وظلّ يقول: «أنا اسفنجة أمتص، ثم أرجع بإيقاع وجماليات وشاعرية، كان يحب مصطفى كاتب ويعتبره أستاذا ويستلهم مبادئه في احترام الآخر والمسرح والإصغاء، في عهده، انفتح المسرح الوطني على الكل، حتى المجانين والمشردين، وأروي لكم نادرة حين جاء شخص ظهر من هيئته أنه كان متعبا، وطلب مقابلة بن قطاف من أجل عرض نص مسرحي، واستقبلته بطلب من الراحل، وجرى إنتاج أحد نصوصه، والأمثلة كثيرة لأصوات من الجزائر العميقة منحها بن قطاف فرصة الظهور، وقد امتلك سحرا خاصا ورزانة وحكمة أهله ليكون مسيرا بالمفهوم الأبوي وليس بالمفهوم الإداري الصرف».

مانا عن آخر مشاريع ووصايا بن قطاف؟

قرأ علي «بن قطاف» نصا حول فلسطين كان يحمل عنوان أولي «يا قدس»، وأشير هنا إلى الحب الذي كان يكتفه الراحل لفيروز.

«بن قطاف» تأثر كثيرا بكل من أحمد وهبي وحسن الحسني، وكان يريد رسوخ صورة الفنان في أذهان الجمهور، لذا أوصاني بأخذ كل الصور، وألح علي أن لا تخرج جنازته من المسرح الوطني، احتراما لعائلته، قائلًا: «أحترم عائلتي التي لا تريدني أن أكون بن قطاف الفنان، لكن بن قطاف الإنسان البسيط».

ز.م.

واسيني لعرج:

بن قطاف كان مسرحيا ديمقراطيا

زهية.م.

يفرضون حضورهم، مثلا المسرح الجهوي «لتندوف» الذي لم يكن ولا أحد يسمع به، قدم عرض «في انتظار غودو» وكان عملا رائعًا بقليل من الإمكانيات، ولم يكن هذا العمل ليظهر، لولا جهود بن قطاف وثقته في الشباب ورهانه على الأجيال الجديدة».

كيف كان تعامل بن قطاف معكم أيام رئاستكم لجنة التحكيم؟

أبدأ، لم يحدث أن حاول بن قطاف التدخل في عملنا، بالعكس كان مرحيا بكل الآراء، أذكر مثلا في الدورة التي ترأست فيها لجنة التحكيم، اقترحت إستحداث جائزة أحسن دور واعد، تبعنا لبروز مواهب شابة وجب تشجيعها، فرحب «بن قطاف»، بل وكان مسرورا، وأمرنا بإيجاد صيغة قانونية للمقترح، وفعلا تمّ تعديل القانون الداخلي للمهرجان، وسجل الاقتراح، وأنا أحفظ لبن قطاف خصاله الاستثنائية التي أبقتة كبيرا ليس فقط بفننه، لكن بإحساسه وتعامله مع الآخرين •

مانا عن بن قطاف الإنسان؟

أول شيء، نعترف به لبن قطاف أنه كان إنسانا متواضعا وديمقراطيا، كان يقول رأيه بصراحة، لكنه في النهاية يستمع ويأخذ بآراء الآخرين، كان رجلا مصغيا لمن يخالفه الرأي، وهذا مهم جدا، فضلا عن امتلاك بن قطاف لتواضع الكبار، حيث واطب على الإصغاء إلى آراء الآخرين، ورفض أنت يكون «معلم» لا يأخذ إلا برأيه الشخصي، وهذه إحدى الصفات التي كانت فيه، حيث لم يكن في حاجة إلى الشهرة والظهور.

وبدل أن يركّز على الذات، توجه نحو الآخرين ولم يتوجه إلى المسارح الكبرى بل توجه إلى التعاونيات والشباب، كان يقول لنا: «تقوا في التعاونيات الصغيرة والشباب، استمعوا إليهم وسترون أنّ التجلي سيأتي من هؤلاء الشباب»، وفعلا على امتداد دورات المهرجان، وقفت على رؤية بن قطاف وهي تتحقق، وكنت ألاحظ من دورة إلى أخرى، كيف يتطور مستوى الشباب وكيف صاروا

محمد إسلام عباس:

صاحب العيطة مسكون بالخشبة

ز.م.

كيف كان أول لقاء لك مع الراحل؟

كانت أول مرة، عندما حدثني أحدهم بشأن العمل في مكان محترم، وليس في مقهى أو مكان فوضوي غير لائق، وقبل أن يصير «بن قطاف» مديرا للمسرح، التقيته في مكان محترم بفندق السفير.

وعلمت أنّ «بن قطاف» ظلّ يراقبني منذ 2000، وبالمناسبة من لا يعرف بن قطاف يجعله، لأنه كان صاحب (كاريزما) وحضورا خاصا، وأذكر أنني قلت له: «لماذا اخترتني»، فأجابني: «أشم فيك رائحة المسرح، رائحة بعض من كنت أعرفهم ورحلوا، وأضاف: «أحس أنّ لديك أشياء، لكن لا أعرف ما هي، سنكتشفها لاحقا».

وفعلا، قرأنا النص في فندق السفير، وأتذكر أنني مشيت معه من النزل المذكور إلى غاية بيته في ساحة أول ماي، وكان يسبقني في الخطوات، ويحتفظ ببعض الخوف الباقي من زمن الموت، بحيث كان يتلفت من حين لآخر».

ما الأشياء التي احتفظت بها من تجربتك مع بن قطاف؟

بن قطاف إنسان مسكون بالخشبة التي كانت بالنسبة له مقدّسة، قد يتسامح في كل شيء، لكن لا يتسامح أبدا في احترام الخشبة، كان مسكونا بالمسرح في أدق التفاصيل •

كيف كانت بدايتك على المسرح رفقة بن قطاف؟

عرفت بن قطاف سنة 2001، وأديت معه دورا في مسرحية «التمرين»، كنت قبل هذا أهابه، وأخشى أن أتقدم منه، لأنه بالنسبة لي قامة كبيرة، وعندما تعاملت معه، احترت كيف أناديه: هل أقول له أستاذ؟ وكان يكره هذا اللقب، لأنه كان يراه يليق بالأكاديميين والفنانين، وهو

فنان فكيف يمكن لي أن أخاطب رجلا في قامته، لذا أطلقت عليه لقب الشيخ، لأنّه كما يقال في الشعبي «الشيخ بلا شيخ، ما هو شيخ»، وفعلا كان «بن قطاف» شيخا في مجاله، وتقبل هذا اللقب بصدر رحب، وعرف به في وسط أصدقائه ومقربيه.

ألم يكن ثمة صراع أجيال بينكم مثلا؟

أبدأ، «بن قطاف» كان بداخله شباب، وطفل ينكّت ويضحك معنا، تصوروا مثلا أثناء التدريبات، وقبل التحافنا بالمسرح الوطني، كنا نعمل 16 ساعة في اليوم، وكان هذا يتعبنا، وكنا نأخذ من نصيبه في الأكل عندما نجوع، وكان كل واحد منا يلصق التهمة بصاحبه، وكان بن قطاف يتعامل معنا مثل الأب، وتارة نحس به أختا وتارة صديقا وأحياناً أخرى أستاذا.



حضور قوي لحواء على ركب بن قطفاف

د/جميلة مصطفى الزقاي

تنفست المرأة الصعداء إلى جانب شيخ المسرحيين الجزائريين "امحمد بن قطفاف"، فتدربت وتقمصت وعبرت، فأفصحت وتعترت، لكنها لم تغب عن رؤاه الإبداعية والإخراجية الدراماتورية، وفضائه الفرجوي، حيث حضرت في بواكير أعماله المسرحية مؤلفا ومخرجا، وحتى ممثلا حين اقتسم وإياها الركح بكل سخاء. اقتحم معها عوالم الرمز في مسرحية "حسان وحسنا" من تأليفه وإخراج أقومي، حيث عالج واقعا معيشيا بكل ما يحمله من أبعاد سياسية واجتماعية.

المرأة في نص امحمد بن قطفاف، إذا هي الصديقة والحببية والزوجة الموعودة التي تستحق العناء والتضحيات الجسام للظفر بها والفوز برضاها، وهي المحرّضة على فعل الخير والمحفزة على إحقاق الحق والعدالة الاجتماعية، وقلب موازين المجتمع لصالح كل ما هو مفيد وجميل وبناء. ومن السبعينيات إلى العقد الأخير أو ما سلفه من زمنية، والزمن في هذا المقام لا يهم، بل الأجدى والأحق بالذكر، هو سفر المرأة في رحاب إبداعات شيخ المسرحيين الجزائريين امحمد بن قطفاف تأليفا وإخراجا، ويحق للدارس أن يقف مطولا عند مسرحية "فاطمة" التي ألفتها في سنوات الدم والدموع

والمآسي. وقد أدت البطولة فيها سيدة المسرح الجزائري "صونيا"، متمردة متحدية في جراءة وثبات واقع المرأة في حُكته وتناقضاته، تماما مثلما كان منتظرا من شخصية "فاطمة"، لتتصع عن واقع مرير عبر مشاهد حوارية، تتحوّل إلى مونولوج أحادي الجانب متعدد الأهداف والأبعاد والإيحاءات، في محاسنها للواقع اليومي الذي يحيك حول النساء وشاح جبروت واضطهاد في شتى وجوهه وأشكاله... والقبلة التي كنت ترسمها على جبيننا بكل احترام، نهديك إياها اليوم ترحما ودعاء لروحك التي لم تبرح أفئدتنا...!!!

عملي امحمد بعيون عربية

حسان مرابط

باعتبار الفقيه واحداً ممن "أثروا الحركة الثقافية العربية" إلى جانب تكريم حوالي 300 شخصية ثقافية من العراق، و99 شخصية أخرى من مختلف البلدان العربية. وفي حفل ضخم نظّمته دار الأسد للثقافة والفنون، كرم مهرجان دمشق للفنون المسرحية الخامس عشر المرحوم بن قطفاف رفقة قامات مسرحية سورية وعربية تتقدمهم "ثراء دبسي"، "مانويل جيبي"، "أميمة طاهر" من سوريا، المصري "عصام السيد"، اللبناني "ميراي معلوف"، "عبد الرحمن بن زيدان" من المغرب وأسماء أخرى.

الثقافية خسرت برحيل بن قطفاف شخصية كبيرة لا تعوض". ونقل الأكاديمي "محمد بوكراس" في فصلية المسرح الإماراتية، تجارب وشهادات عن "بن قطفاف مهندس المسرح الجزائري"، مسجلاً إن مدير المسرح الوطني الراحل، عكف دوماً على تحقيق أحلام المواهب الشابة، حاملا معه همومها على الخشبة. بلاد الرافدين "العراق" كرمّت المسرحي الجزائري الراحل امحمد بن قطفاف في اختتام فعاليات بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013.

قبل وبعد وفاته، شغل الراحل محمد بن قطفاف صفحات الصحف والمجلات، وبرامج المهرجانات العربية، التي استعرضت وحلّت، وناقشت تجاربه في المسرح الجزائري والعربي عموماً، كما كرمته اعترافاً منها لخدمته الجليلة التي قدمها للفن الرابع، كاشفة عن حكاية عشق دامت 50 سنة. بعد رحيله ببضعة أسابيع فقط، خصّ المهرجان العربي السادس للمسرح في الشارقة (10 - 16 جانفي 2014)، تكريماً للمرحوم بن قطفاف، شارك فيه كوكبة من المثقفين والفنانين، كما طلبت الباحثة العراقية "عواطف نعيم" من الحضور الوقوف حداد لروح بن قطفاف.

"أيام الشارقة المسرحية" لم تتس مهندس المسرح الجزائري، حيث منحه احتفاءً خاصاً على ركب قصر الثقافة في دورتها الـ 24 (17 - 25 مارس المنصرم) بالإمارات العربية المتحدة، ووقفت صامته احتراماً له، وتقديراً لمجهوداته في تفعيل الحركة المسرحية بالجزائر، وتشجيعه للشباب بتعزيز تواجدهم على الركح تمثيلاً وإنتاجاً. كما تحدثت أقلام عربية بإسهاب عن المرحوم وتجاربه مع الفن الرابع، فكانت الالتفاتة من مجلة "دبي الثقافية" في عدد فيفري الماضي، وأبرز الروائي الجزائري واسيني لعرج: "إن الساحة



SID AHMED AGOUMI A PROPOS DE BENGUETTAF

« Nos destins se sont éloignés, nos cœurs se sont toujours rapprochés »

Propos recueillis par : **Amine IDJER**

Leur amitié remonte à l'enfance. Leur point commun : le théâtre. Ce qui a renforcé les liens entre eux. Si leurs chemins se sont séparés, ceux du cœur se sont rapprochés.

A quand remonte votre amitié avec M'Hamed Benguettaf ?

Une très grande amitié nous liait ensemble. Je l'ai connu avant que nous fassions le théâtre. Lui et moi étions à l'école Abdelhamid-Ben Badis de Constantine où on a fait nos études en arabe classique à l'école coranique. A l'indépendance, lui a rejoint la radio et moi le théâtre. Puis il a rejoint le théâtre. Sa première apparition sur scène, en tant que comédien parce qu'il était comédien de radio, c'est avec une pièce de Réda Houhou qui était le recteur de l'école où nous étions. Après nous avons joué plusieurs pièces au TNA avec la mise en scène de Mustapha Kateb. Et quand j'étais nommé directeur du Théâtre régional de Constantine et de Annaba, la première pièce que j'ai montée était une pièce de Benguettaf qui s'appelait «Hasna oua Hassan» qu'on a tendance à

oublier et qui était une fresque poétique et historique. Et là je lui ai dit qu'il était un acteur mais qu'il ne faut pas oublier qu'il pouvait être un auteur dramatique. Ma première mise en scène l'a encouragé à écrire toutes les pièces qui ont eu le succès que tout le monde connaît. On ne s'est jamais quitté de vue ; on a joué ensemble, même à Paris avec la mise en scène de Ziani Chérif Ayad «Mille hourras pour une gueuse» de Mohammed Dib. Puis nos destins se sont éloignés mais nos cœurs se sont toujours rapprochés. Et c'est pour ça que juste après sa mort, quand on m'a appelé pour lui rendre un hommage, je pense que lui ai rendu l'hommage qui lui est dû. Je pense que ce serait bien que ses pièces soient jouées, étudiées, enseignées. Elles sont éditées et c'est déjà bien. J'espère que son œuvre ne s'arrête pas à la journée hommage.

En quoi consistait l'hommage que vous lui avez rendu ?

Trois jours après sa mort, je lui ai rendu un hommage. J'ai appris son décès quand j'étais à Paris et le ministère de la Culture,



à l'époque, m'a appelé et donc j'ai écrit un petit discours dans lequel je relatais notre amitié et j'ai rendu hommage à son talent multiple en tant qu'acteur, auteur et gestionnaire du Théâtre national algérien.

Que pouvez-vous dire sur Benguettaf, l'homme ?

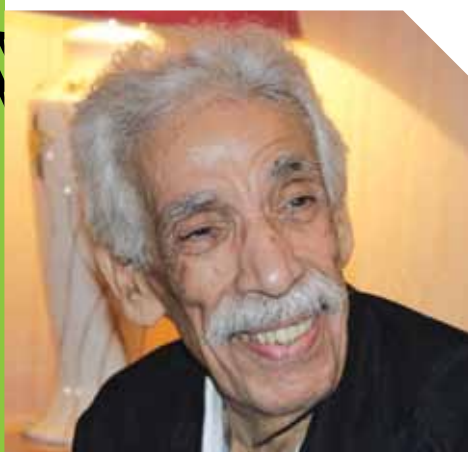
C'était un être charmant, affable. On riait beaucoup, moi avec mes facéties et lui avec son humour particulier. C'était une franche camaraderie. J'étais un peu peiné de le voir ces dernières années souffrant, parce qu'il fumait beaucoup. Il me racontait qu'il achetait quatre ou cinq paquets de cigarettes, des Afras je crois, qu'il fumait devant une rame de papier pour écrire. Il avait besoin de ça et de café noir. Ça l'inspirait, ça lui permettait d'écrire. Il me donnait des pans de papiers à lire quand j'étais à Alger, on discutait un peu sur la genèse de l'œuvre, et je lui donnais mon point de vue le plus humblement du monde. Et je voyais que la cigarette avait fini par avoir un peu raison de sa santé ♦

Une oreille attentive pour les jeunes

Yacine IDJER

de ses actions, qui a permis à plusieurs jeunes auteurs de se faire connaître sur la scène théâtrale et même médiatique, est le rendez-vous hebdomadaire «Echos de plume». Cette manifestation est consacrée à une rencontre entre le public et de jeunes dramaturges mais aussi écrivains : romanciers, nouvellistes, poètes... C'est une expérience consistant à promouvoir de jeunes plumes talentueuses et créatrices susceptibles de soutenir et d'enrichir la création théâtrale. Le défunt s'est beaucoup penché sur les besoins des jeunes passionnés de théâtre, d'où l'organisation de plusieurs stages et ateliers de formation : actorat, mise en scène, écriture, scénographie... Car pour lui, la formation était quelque chose d'important. Si M'hamed Benguettaf prêtait une réelle attention aux jeunes, c'est parce qu'il avait un véritable souci, celui d'assurer la relève, créer une génération

nouvelle de comédiens, d'auteurs, de scénographes... Une génération dynamique, au potentiel créatif, capable de renouveler le champ théâtral, donc de hisser le 4ème art algérien à son plus haut niveau. Celui qui s'était engagé pleinement en faveur du théâtre algérien avait élaboré un projet auquel il tenait vraiment. Il s'agit des Journées théâtrales du Sud : le TNA accueille maintenant depuis plusieurs années des jeunes troupes du grand sud algérien (Adrar, Tamnasset, Béchar, Tindouf, Laghouat...), pour se produire et, ainsi, se faire connaître et profiter d'une campagne médiatique importante. Ce que j'ai retenu de M'hamed Benguettaf, c'est sa générosité. Il était attentif et réceptif. Il ne lésinait d'ailleurs jamais sur son expérience d'homme de théâtre. Il a toujours su communiquer avec les jeunes dramaturges en contribuant à leur émergence ♦



M'hamed Benguettaf, dramaturge et comédien, nous a quitté le 5 janvier 2014. Ce que je retiens, en tant que journaliste, de cet homme qui a été, depuis 2004 jusqu'à sa disparition, directeur du TNA, c'est son intérêt prononcé pour les jeunes talents. D'ailleurs, il était connu pour avoir joué un rôle important, significatif et substantiel dans la promotion des jeunes créateurs, à travers diverses actions. C'est ainsi que les portes du TNA leur ont été ouvertes. L'une



Gazelle et lui du lion. C'est un homme incroyable, il s'est forgé un nom dans le théâtre. Ce qui m'a marqué chez lui c'est sa position debout sur la scène en mettant toujours sa main dans sa poche.

Taha El-Amiri, comédien



Cet homme avait un charisme extraordinaire et un répertoire très riche. Il était gracieux et respectueux. Il me respectait beaucoup... On était amis et on s'est rencontré en 1965, l'époque où j'étais le directeur de la troupe artistique de la Radio. Il avait une force extraordinaire dans l'écriture et l'adaptation. J'ai collaboré avec lui dans un film «Rihlat Alfin Franc», un film égyptien, projeté à Alger en 1963

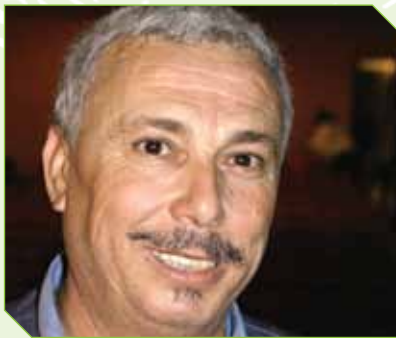
Nadia Talbi, comédienne



Il est une figure marquante du théâtre algérien, d'abord comme comédien, et ensuite comme auteur. J'ai eu la chance de collaborer avec lui dans plusieurs pièces théâtrales comme «Ya satar Arfaê Sitar», «Galou Laâreb Galou». On était amis ; il venait chez moi chaque matin, en lisant et rectifiant ses travaux. Cet homme est rentré dans l'histoire.

Omar Fetmouche, dramaturge, metteur en scène et directeur du TR Béjaïa

Cet homme était un bon vivant et très gentil. Ses textes étaient forts. J'ai col-



laboré avec lui dans la pièce «Fatma» en Tamazigh. Et j'ai trouvé que le spectacle était bien et complet.

Souad Sebki, comédienne



Quand il est venu comme directeur du théâtre, j'avais un spectacle «Zaoudjat El Kharez» que je présentais au TNA. A un moment donné, il n'y avait plus de spectateurs. Ce jour-là, je suis allée le voir et je lui ai dit qu'on ne pouvait pas donner de représentation puisqu'il n'y avait pas de public. Sa réponse m'avait vraiment secoué : «S'il y a un parapluie vous devez jouer !» Cela démontre le respect qu'il avait pour la scène. Pour lui avec ou sans public, on est là pour jouer. J'ai gardé ça en mémoire. C'est un grand homme que j'ai eu du plaisir à côtoyer. On aurait aimé qu'il soit aujourd'hui parmi nous.

Hmida Ayachi, journaliste, écrivain et dramaturge



Ce que je garde de Benguettaf, c'est plus le dramaturge qui a donné un sens critique de l'écriture théâtrale, d'une part. Il a donné une certaine vision de l'acteur. Ce n'est pas que le dramaturge scénique mais aussi le dramaturge du théâtre radiophonique. Je retiens également sa modestie intellectuelle, artistique et son côté rêveur. Il est décédé tel un jeune avec beaucoup de rêves, parce qu'il voulait être toujours le dramaturge mais aussi le metteur en scène et le comédien.

Boualem Aïssaoui (producteur et réalisateur) :



Je suis un familier du théâtre depuis longtemps et lorsque je rencontrais Si M'hamed Benguettaf, je lui rappelais les anciennes pièces du répertoire algérien, les moments où lorsqu'on rentrait au TNA, on n'entendait pas un seul bruit durant les représentations. Je l'ai connu en tant que directeur du TNA à l'occasion de la manifestation «Alger, capitale de la culture arabe 2007», où j'ai eu à assurer la production exécutive de la pièce de théâtre «Madinet El Hob» d'Abdelkader Tadjier. Sans son apport, son investissement, la pièce aurait eu des difficultés à se produire de la façon dont elle a été montrée au public. Nous avons fait 25 représentations dans plusieurs villes, nous avons atteint le chiffre de 7600 spectateurs pour cette pièce grâce à l'attention, au soutien de M'hamed Benguettaf qui encourageait cette pièce parce qu'il a vu que c'était un beau spectacle, il y avait une bonne presse, que les comédiens choisis s'investissaient pleinement dans la tâche. Je garde de lui l'image d'un véritable promoteur de l'activité théâtrale de quelle que origine qu'elle soit, du théâtre, des coopératives, des associations ou des sociétés de production ♦

Ils parlent de Benguettaf....

Propos recueillis par :

Kader BENTOUNÈS, Amine IDJER, Mehdi IZIKIOUNE

Sonia, comédienne, metteur en scène et directrice du TR Annaba



Il va beaucoup nous manquer, parce qu'il a énormément fait pour la tenue de ce festival et son épanouissement, mais sa présence est là puisque nous allons beaucoup parler de lui avec tout un programme académique autour de ça. Il y a aussi cette jeune équipe de comédiens qui lui a rendu un vibrant hommage avec des extraits de ses pièces pour le spectacle d'ouverture du FNTP. Même s'il n'est pas avec nous physiquement, son âme d'artiste est omniprésente. Le théâtre était toute sa vie, il a consacré tout son temps à l'écriture dramaturgique ; c'était aussi un comédien exceptionnel, et un grand metteur en scène aussi. Quand il était directeur du TNA, il a ouvert les portes à tous les jeunes talents, les a beaucoup aidés à faire leurs premières mises en scène. C'était un homme dévoué au service du théâtre et de la culture.

Hassan Benzerari, comédien



M'hamed Benguettaf est toujours avec nous. C'est l'un des artisans du théâtre algérien ; nous avons beaucoup appris

de lui. Cet hommage que nous lui rendons est peu par rapport à tout ce qu'il a fait pour le 4ème art en Algérie. Il a laissé un vide que nul ne pourra combler, Il y a une fin à tout certes, mais il est irremplaçable en tant que comédien, dramaturge, gestionnaire, et surtout en tant qu'ami. Dans le feuilleton «Hijrat erassoul», le réalisateur lui a donné le rôle du diable, d'autres comédiens ont refusé le rôle et M'hamed a fini par l'accepter. Il a accepté tous les rôles vu qu'il était ouvert d'esprit, d'une grande modestie et d'une immense générosité. Il a également aidé beaucoup de jeunes, notamment ceux qui étaient marginalisés, lorsqu'il était à la tête du TNA.

Amar Marouf, comédien



M'hamed a laissé un grand vide dans la corporation artistique. Je le connais depuis 1964 et nous étions inséparables. J'ai eu l'honneur de jouer dans «Yourfae essitar» et «Aqd el djouher». C'est un grand homme qui a œuvré pour le bien de ce théâtre ; il a pris la responsabilité de diriger le TNA et je pense qu'il a bien accompli sa mission en faisant de l'ex-opéra d'Alger un carrefour culturel et en ouvrant les portes à tout le monde. Depuis ses débuts, il avait un grand intérêt pour l'écriture dramaturgique, et je peux dire que j'étais son premier spectateur, c'est-à-dire après l'achèvement d'un texte, il me faisait entendre ce qu'il avait écrit. Il a commencé avec des adaptations et des traductions, puis il devenu une grande plume. Il excellait dans la narration et son écriture aidait beaucoup de grands

metteurs en scène à l'exemple de Hadj Omar et Ziani Chérif Ayad à s'inspirer pour leurs travaux. On trouve également chez M'hamed Benguettaf, qui avait beaucoup d'aisance dans l'interprétation des rôles, une touche du regretté Rouiched, parce qu'il s'inspirait de son entourage, de ses proches.

Doudja Achaichi, comédienne



M'hamed Benguettaf est considéré comme une locomotive du théâtre algérien ; un homme de principe et un bon gestionnaire, toujours là pour aider les jeunes talents. Cet hommage est un geste de reconnaissance envers lui. Personnellement, je n'ai pas beaucoup collaboré avec lui, sauf dans le film «le Miroir brisé» de Lamine Merbah. Il est considéré comme une grande école du théâtre algérien.

Aïda Guechoud, comédienne



M'hamed Benguettaf avait une vie bien active. Il était l'auteur de nombreuses pièces de théâtre, très connues et il a aussi interprété des rôles importants. Personnellement, je l'ai connu et côtoyé en jouant avec lui dans la pièce «Douéra» de Ghaouti Bendeddouche où j'avais campé le rôle de



Journée d'étude consacrée
à M'hamed Benguettaf

Portraits en clair-obscur d'un veilleur infatigable du théâtre algérien

L'homage, l'éloge ou même la simple anecdote sont un gage d'imperfection. Brosser, par le souvenir ou la reconnaissance, le portrait d'un grand disparu revient, presque toujours, à jeter une part d'ombre sur ses multiples facettes. Si ce fut encore le cas dimanche matin, lors la Journée d'étude consacrée à M'hamed Benguettaf, l'effort commun de ceux qui y ont pris part aura au moins permis que cette part d'ombre se déplace, éclaircissant, au fil des interventions, tel ou tel trait physique ou moral de Benguettaf, tel ou tel apport, du dramaturge, du comédien, du gestionnaire ou simplement de l'homme au 4e art et à la culture de son pays.

Le plus expérimenté des portraitistes, le romancier Waciny Lâaredj, a choisi pour parler de Benguettaf, d'évoquer celui qui a « rejoint la caravane des disparus », de le dépeindre en veilleur du théâtre algérien. En effet, il rappelle que Benguettaf a pris la direction du Théâtre national algérien à moment le 4e art avait perdu ses plus illustres représentants, Medjoubi et Alloula, et que les autres, avaient, pour la plupart, déjà pris le chemin de l'exil pour échapper à la barbarie. Benguettaf,

en vigile, a choisi d'œuvrer à « préserver » le théâtre après ses années noires « d'oppression culturelle méthodique ». Et la vigilance de Benguettaf prendra, selon M Lâaredj, plusieurs formes. D'abord par l'établissement d'un « pont entre les écrivains, les poète et le théâtre » en encourageant des adaptations de grands auteurs algériens (Kateb, Dib, Mimouni) pour pallier au manque de production de textes pour le théâtre, mais aussi en offrant, à travers le Festival du théâtre professionnel, un « espace d'expression » pour les « petits » théâtre régionaux et les coopératives.

« Si tu n'es pas prêt vingt jours avant la générale, je jouerais moi-même le rôle ! » A côté de cet hommage au travail de fond de Benguettaf, le metteur en scène et comédien Abbas Mohammed a choisi de mettre en lumière, et avec beaucoup d'émotion, l'infatigable travailleur qu'a été Benguettaf, et sa capacité à tirer vers le haut ses jeunes collaborateurs, car il « sacralisait le texte et la scène », dira Abbas Mohammed. Il illustrera son propos par une anecdote mémorable : Abbas Mohamed devait interpréter le même rôle que celui du maître dans une nouvelle version

de « L'exercice ». Les répétitions durent près de douze heures. Dans le doute, Abbas Mohamed émet des réserves sur ses capacités à assumer ce rôle. La réponse de Benguettaf fut cinglante : en passant sa main sur sa barbichette blanche il dit « Continue de répéter, et si tu n'es pas prêt vingt jours avant la générale, je jouerais moi-même le rôle ! ». Pour d'autres, comme Ibrahim Noual et Moncef Souissi, ce fut le Benguettaf « proche du peuple » mais jamais « populiste », l'enfant de la Glacière à Alger qui avait « une dette envers son peuple » dont il s'inspirait dans ses créations, un homme de gauche qui n'a jamais été encarté dans un parti, un gestionnaire reconnu mais « pas intéressé » par les honneurs. A ces bribes de portraits de M'hamed Benguettaf, illustrée par les vraies images du documentaire d'Aziz Lechlah, une dernière touche, peut-être l'une des plus marquée viendra compléter l'hommage. Pour Abdelkrim Berchid, M'hamed Benguettaf est surtout l'homme qui a, par sa vision d'un 4e art ouvert au public, redonné au public le « droit au plaisir commun » d'aller au théâtre ♦

F. B.

HAMID GOURI, METTEUR EN SCÈNE

«C'était un défi de mettre en scène un texte philosophique»



«**Fi intidar el mouhakama**» que vous avez mis en scène a eu du mal à gagné l'attention du public...

► Je voulais arriver à une lecture précise pour sortir du théâtre classique. Je voulais présenter une pièce qui évoque l'absurde mais avec mon propre point de vue, car après tout, le théâtre est un sentiment qui se développe par rapport à une réaction, qui se traduit à son tour par une action à travers le jeu des comédiens, le choix de la scénographie, la lumière, la musique et tant d'autres paramètres. Je voulais offrir un théâtre ouvert à toutes lectures, que

chacun puisse interpréter la pièce selon ses idées, que chacun ait une opinion. Je crois qu'il faut se séparer des précédentes écritures et mises en scène, faire confiance à son intuition et suivre le souffle de son cœur; ces sentiments se traduisent par l'élaboration dramaturgique du texte, le choix des personnages, les dialogues, le jeu de lumières... pour arriver à enfanter une œuvre qui pourrait transmettre des empreintes artistiques.

Ce sont donc des suggestions et des fragments ?

► Certains disent que le texte manquait de narration ou du moins qu'il n'était pas linéaire. Dans la littérature contemporaine, la narration n'est pas linéaire, le temps de raconter une histoire de A à Z est révolu. Même dans le Saint Coran, Dieu lorsqu'il parle de Moïse, Il ne le fait pas de façon linéaire, Il l'évoque dans un verset par-ci pour y retourner dans autre chapitre. Des fragments disparates dont le carrefour était la douleur qui reposait sur les idées du texte, et tout est lié à l'injustice qui reste le fil conducteur de la pièce. Ces gens qui se faisaient la guerre ont créé un ennemi imaginaire; ils le cherchaient en vain et ont même fait une révolution de démagogie.

Comment avez-vous mis en scène un

Entretien réalisé par : **Kader BENTOUNÈS**

thème philosophique comme celui de la justice ?

► C'était un défi de mettre en scène un texte philosophique. Il y avait des réactions personnelles, un dialogue interne. Je suis un lecteur vorace, je lis un peu de tout, notamment les écrivains qui expédient l'imagination du lecteur dans des univers purement fictifs, et puis le théâtre est tributaire de la littérature. Pour la mise en scène, je m'inspire de mes états d'âme personnels, souvent je m'arrête, je m'inspire de mon entourage, du vécu, de mes collaborateurs, notamment le scénographe et les comédiens. Je ne cesse de lutter pour parvenir à mes fins.

La pièce semblait vouloir véhiculer plusieurs messages...

► Le message que je voulais véhiculer est l'obligation de la justice dans une société. Dans la pièce, le tribunal se situe dans un décor apocalyptique, suggérant qu'il se pourrait qu'il y ait eu un tribunal autrefois et que sa gloire a sonné le glas laissant place aux fantômes du passé et aux zombies. Ça ressemble également à une machine à laver, car la justice purifie les esprits. Les seaux représentés étaient de couleur grise, c'est une couleur morne et triste, elle manque d'affection, ce qui symbolise l'injustice ♦

Issam Taâchit, comédien

La passion du théâtre

S. SIDHOUM

Le comédien Issam Taâchit met son talent au service de causes qu'il défend avec ferveur. Il n'a que vingt six ans, et pourtant, il voit grand. Il a à son actif plusieurs formations théâtrales. Il a déjà pris part à sept productions du Théâtre régional de Batna. Issam Taâchit campe le frère cadet dans le spectacle «Laylat Ghadab Al Aliha». Le théâtre qu'il exerce est caractérisé par une expérimentation. Il est passionné et a la volonté de s'adresser à un public vaste, varié et nuancé. Il aime tableur sur le jeu d'acteur. Sur scène, il est souvent en quête des formes expressives révélatrices. En clair, il essaye d'innover tout en étant proche du public. Issam Taâchit, qui s'est dit émerveillé par sa collaboration avec des comédiens comme Samir Oujit, Salah Boubir, Abdelkader Mehamila, Az-zedine Ben Omar, Lahcen Chiba, Abdelkader Khenssal, Houcine Mousstiri, Abdesselam Chelia, Mohamed Lamine Nia, Zayd Djenane, Abdenacer Arab ou encore Djamel Marrir, souhaite renouveler cette expérience ajoutant que : «Pour moi, il est essentiel d'encourager la jeune génération en leur proposant des participations, mettre à leurs dispositions les infrastructures nécessaires afin de faciliter les productions» ♦



Rencontre-débat au Bastion 23 à Alger

Le Centre des Arts et de la Culture du palais des Raïs –Bastion 23– organise, en partenariat avec le commissariat du Festival national du théâtre professionnel d'Alger (FNTP), une rencontre-débat intitulée «les Défis et les perspectives du théâtre algérien», le mercredi 3 septembre à partir 10h au palais des Raïs –Bastion 23. Cette rencontre portera sur plusieurs axes : la formation et la production théâtrales, les infrastructures et autres espaces dédiés au théâtre, et sera animée par les universitaires Djamilia Zeggaï, Laïd Djelouli, Leïla Ben Aïcha, Anoual Tameur, Abdelhamid Allaoui, Djaouad Ali (Irak), ainsi que Lotfi Ben Sebaâ (directeur du Théâtre régional d'Oum El Bouaghi), Abbas Mohamed Islam (metteur en scène et comédien).



« Nouar essebar » du théâtre régional d'Oran

Intrigues de palais

K.B.

Le théâtre régional d'Oran est entré en compétition officielle de la 9^e édition du festival national du théâtre professionnel en présentant hier, à la salle Mustapha Kateb du théâtre national algérien Mahieddine Bachtarzi, la pièce « Nouar Essabar ». Mise en scène par Fadéla Hachmaoui et Moulay Méliani Mohamed Mourad, écrite par Mourad Senoussi, la pièce évoque l'histoire d'un roi qui a eu une vision, d'une trahison. Il essaye par tous les moyens de résoudre cet énigme et fait appel à tous ceux qui ont un pouvoir de « déchiffrer » le rêve. Un beau jour, son vizir amène un mendiant qui vivait dans

la misère la plus totale. Installé au palais, l'homme mystérieux nourrit idées machiavéliques derrière un air naïf et un propos laudateur. Il vise trône ! Il commence alors par se débarrasser du vizir en lui montant un coup tordu. Il arrive à convaincre le roi que son vizir conspire contre le royaume. Le mendiant prend alors la place du ministre déchu. L'homme mystérieux avance ses pions en tentant de gagner le cœur de la reine puisque le roi est stérile. Il lui propose un faux remède pour avoir un enfant avec la reine. Il ira loin jusqu'à comploter avec le fils de vizir exécuté, trop aveugle pour régler la vendetta de son père. Il lui monte complot pour assassiner le roi afin de parvenir à ses fins : devenir souverain. Le prince grandit dans le mensonge, ignore les secrets du passé jusqu'au jour où la vérité s'éclat. Le faux roi éveille la conscience de la reine, qui n'hésite pas à le poignarder dans le dos... La pièce narrée d'une façon linéaire raconte presque tout au point de nuire à l'imagination du spectateur, les dénouements probables étaient clairement envisageables et ce genre d'histoire largement consommée en littérature et la télévi-

sion a été repris une fois, marquant un certain manque d'imagination dramatique. Le décor, pour ne pas parler de scénographie, était trop simple avec seulement deux colonnes et un trône, alors que la thématique et les enjeux pouvaient donner lieu à des explorations scéniques multiples. A l'issue du spectacle, l'auteur de la pièce Mohamed Senoussi a indiqué que son spectacle visait d'analyser la réalité de notre quotidien à travers l'histoire des anciens souverains : « Le charlatan est un spécimen de notre monde d'aujourd'hui, ceux qui sont assoiffés par le pouvoir sont légions », a-t-il fait savoir. L'auteur a estimé que le comploter était au courant que sa fin serait comme celle de ses semblables ; passer de vie à trépas, mais il ne cessait de satisfaire ses besoins et répondre à ses désirs : « L'homme est un éternel insatisfait, il s'adonnera toujours à ses plaisirs, notamment ceux liés au pouvoir. J'ai essayé autant que possible de démontrer ça, car après tout, le théâtre est le miroir de la société », a-t-il conclu. Pour Mohamed Senoussi, le mal est partout dans le monde d'aujourd'hui. « Je ne sais pas où se trouve le bien », s'est-il interrogé ♦

RYAD BEROUAL, CHOREGRAPHE

« Mon approche n'est pas basée sur le verbe mais sur le mouvement »

Il est passionné par plusieurs arts : la chorégraphie –sa formation académique- et le théâtre. Ryad Beroual est un jeune homme qui trouve ses deux passions complémentaires, du moment où le théâtre reste « le père des arts » : « Avant de mettre en scène une pièce, il faut d'abord connaître les autres arts : la danse, la musique, la peinture, ainsi que la chorégraphie qui partage avec le théâtre le même espace : la scène », indique-t-il. Lui qui essaye de simplifier autant que possible la chorégraphie qui a besoin d'un académicien pour élucider tous ses clés et symboles. « À la base, un chorégraphe est un metteur en scène, mon approche n'est pas basée sur le verbe mais sur le mouvement », souligne-t-il. Né en 1977 à Batna, Ryad est un jeune chorégraphe et metteur en scène qui a suivi son cursus à l'Institut National des Arts Dramatique et Chorégraphique, son défi est de révolutionner l'idée de considérer la chorégraphie comme une simple danse, lui qui voit les choses autrement, et qui s'émeut en évoquant le mot chorégraphie. « Il s'agit de plusieurs sensations intenses, ça va au-delà de la simple idée de danse et divertissement, il s'agit en fait d'un moyen de communication qui ne dit pas ses mots, il transmet ses sentiments à travers des mouvements corporels. Le mouvement est le dénouement d'un sentiment. La chorégraphie est un langage, et pour com-



prendre un langage il faut l'apprendre », fait-il savoir. Ryad trouve que les différentes générations du théâtre algérien sont complémentaires, et que même les metteurs en scène du troisième âge ne sont pas aussi classiques qu'on le pense : « Les anciens font confiance aux jeunes talents, la relève est donc assurée. Et puis, ils ont une vision moderne de la scène, ils sont ouverts d'esprits à toutes les tendances, ils essayent de nous proposer de nouvelles formes ». Quel théâtre va proposer la nouvelle génération ? Ryad estime que le burlesque prendra le dessus dans quelques années, son genre préféré en sus des comédies musicales et du théâtre d'action. Il trouve même que la société algérienne est une inépuisable source d'inspiration pour le théâtre burlesque : « Dans notre vie quotidienne, nous sommes drôles, nous exagérons trop et nous avons tendance à être carrément disproportionnés vis-à-vis de la réalité ». Prolifique au théâtre, il compte plusieurs travaux avec plusieurs théâtres régionaux, notamment celui de Batna pour qui il a monté plusieurs spectacles à l'instar de celui joué à l'occasion du cinquantenaire de l'indépendance, ainsi que « laylat ghadab », joué dans le cadre de la compétition officielle de la 9^e édition du FNTP ♦

K.B.

«LAYLAT GHADHAB AL ALIHA» DU THÉÂTRE RÉGIONAL DE BATNA

Quand les « Dieux » sont en colère...



La pièce, mise en scène par Djamel Marrir, écrite par Mohamed Bourahla, a été présentée hier après-midi à la salle Mustapha-Kateb dans le cadre de la compétition du 9ème FNTP.

Pendant une heure dix minutes, douze comédiens se sont déployés dans un décor nu en accessoires aux formes imaginaires, sous une lumière faible, reflétant une atmosphère lugubre fidèle à la thématique alarmante de l'histoire de Mohamed Bourahla. La pièce «Laylat Ghadhab al aliha»(La nuit de la colère des Dieux), s'inscrit dans un travail expé-

mental, en fusionnant l'art théâtral à l'art chorégraphique. «Je me suis dit qu'on va trouver une nouvelle forme d'expression théâtrale. Cette nouvelle méthode débouche sur la biomécanique qui a déjà existé autrefois. Dans ce travail, je tiens à rendre aussi un hommage aux comédiens d'une façon générale. Il faut dire que les comédiens accomplissent un travail titanesque. Le comédien, dans cette pièce crée l'illusion, crée son décor et ses espaces...En somme, le comédien représente l'élément fondamental de cette œuvre», estimé Djamel Marrir lors du débat qui a suivi la représentation. La scène se déroule dans une époque indéfinie,

Samira SIDHOUM

mais dans un lieu déterminé : une prison. Une situation confuse et difficile à cerner, se crée, dès les premières minutes de la pièce, marquée par un brouhaha et une contradiction dans les propos des comédiens. L'histoire gravite autour de quatre frères innocents qui se retrouvent incarcérés après avoir bravé « l'interdit » : visiter la ville sacrée après le coucher du soleil. Délires, cris de colères, larmes et rires hystériques constituent cette « ambiance ». Le jeu des comédiens, leurs gestes et mouvements, étaient une image sincère de la bêtise humaine et montraient ce que l'homme pourrait faire de sa vie et celle de ses semblables quand il est noyé dans un océan d'injustice et d'égoïsme. D'expression arabe classique, le dialogue entre les principaux protagonistes (les prisonniers, les gardiens et les autorités) était tel un combat entre des rivaux, remporté par la raison et non la force. La pièce donne à réfléchir particulièrement sur la forme. Djamel Marrir et son équipe ont réussi à représenter les travers, les ridicules, les bassesses, les grandeurs, les joies, les peines de l'homme...la vie, en somme. Le metteur en scène confie que dans ce spectacle, il a intégré plusieurs ingrédients tels la philosophie, la danse... Bref, la créativité ♦

«Wahch El-Ghorba» de la coopérative théâtrale de Bordj Menail

L'exil et ses douleurs

Le spectacle «Wahch El-Ghorba», qui a été présentée, dimanche soir à la salle El-Mouggar à Alger, évoque les problèmes de la vie en exil. Le spectacle est présenté dans un style tragi-comique. Ecrite et mise en scène par Ahcene Azezni et Fawzi Bait, la pièce est une invitation à s'amuser d'une manière agréable à travers le jeu des deux personnages et les différentes musiques sollicitées pour appuyer le jeu scénique. Produit par la coopérative Sindjab de Bordj Menail, le spectacle raconte l'histoire de Fawzi, un intellectuel algérien qui décide de faire une Harga à la recherche du paradis de l'autre côté de la mer. Sa surprise fut grande en découvrant le drame de l'exil, le désenchantement et la dure vérité d'El-ghorba. Le metteur en scène a, en outre choisi un décor simple représenté par un sous sol d'un immeuble qui donne sur l'entrée d'une bouche d'égout. Le décor est,

en effet retracé par des couleurs ternes créant une atmosphère sombre. Omar Fatmouch, a révélé à la fin de spectacle que son travail traite de la mauvaise découverte des jeunes qui pensaient avant leur départ que l'Europe était « un jardin fleuri ». « Je me suis basé dans ce travail sur des scènes comiques comme

Mehdi ISIKIOUNE

moyen de divertissement...et cela pour créer une atmosphère divertissante au sein de ce public Je me suis basé dans ce travail sur la performance des comédiens, d'ailleurs ces deux comédiens ont pu campé cinq rôles masculins et trois rôles féminins», a expliqué M. Fetmouche ♦



«Le FNTP a atteint sa maturité»



Entretien réalisé par : **Mehdi IZIKIOUNE**

de la justice... Je trouve aussi que les mises en scène sont élaborés selon différents angles.

Un mot sur les jeunes qui s'investissent de plus en plus dans l'art des planches...

► J'ai remarqué que ce festival attire beaucoup de jeunes, qui sont issus d'écoles et de coopératives théâtrales. La première fois où j'ai assisté au FNTP, il n'y avait pas ce nombre de jeunes. Je les trouve compétents et je leur souhaite un avenir florissant dans le théâtre.

► Evidemment, et nous nous attendons à un avenir florissant, tant qu'il des hommes de théâtre, des critique et des chercheurs. Les autorités culturelles doivent développer une politique de développement culturel, et une politique théâtrale à travers les subventions, la diffusion et la valorisation. Multiplier les activités dédiées au théâtre et notamment les festivals est également important.

Est-ce que, selon vous, le théâtre n'a plus la place qu'il avait auparavant ?

► La place du théâtre a, malheureusement régressé, due notamment au développement des nouvelles technologies et les différentes chaînes de télévision. Ces dernières attirent la curiosité de beaucoup de gens, et du coup, ils ne vont plus au théâtre. Mais cette situation devra changer à l'avenir. Ce développement technologique et industriel a influé négativement sur le théâtre.

Vous qui avez participez à différentes éditions du FNTP, comment trouvez-vous cette 9ème ?

► Ce qui est bien, cette année, est l'organisation de débats après chaque spectacle théâtral. Cela permet s'informer et connaître les bases du théâtre. Ce festival a pris une telle importance qu'il reste toujours un lieu de rencontres et de présentation de différentes expériences.

Qu'en est-il aujourd'hui des réalités du théâtre maghrébin ?

► Les théâtres dans le Maghreb évoluent dans un climat politico-culturel et linguistique commun, avec la particularité pour le théâtre tunisien de s'intéresser aux conceptions esthétiques et aux formes. Le niveau du théâtre maghrébin s'améliore tant qu'il y a les écoles et les institutions culturelles qui s'intéressent au théâtre. Il faut que les pays maghrébins développent une culture théâtrale efficace et cela pour développer la création théâtrale. Le développement de cet art se fait à travers la création des écoles et mêmes des établissements universitaires.

Avez-vous des projets ?

► J'ai écrit dernièrement une pièce intitulée «Ya lil ya ain», qui sera jouée en Algérie dans le cadre de «Constantine capitale de la culture arabe 2015». Cette pièce a fait une tournée au Maroc et elle a été présentée en Jordanie. Elle traite de la question du terrorisme ♦

Que pensez-vous, jusque-là, du niveau des pièces ?

► Le festival a gagné en maturité, en comparant avec les éditions précédentes. Il devient très intéressant surtout qu'il attire beaucoup de troupes. Et cette maturité se remarque dans la qualité des thèmes proposés, traitant des questions de la vie, de la mort,

Est-ce que vous êtes optimiste quant à l'avenir du théâtre maghrébin ?

المهرجان

مسؤول التثقيف: محمد يحيياوي، محافظ المهرجان/ **مسؤول الاتصال:** فيصل مطاوي/ **رئيس التحرير:** عفاف فنووج/ **مسؤول القسم العربي:** نيبا حاجي/ **مسؤول القسم الفرنسي:** سارة خرفي/ **مدقق اللغة العربية:** رابع هوادف/ **طاقم التحرير:** نادية سلطاني/ أمين إيجر/ **دليلا مالك/ سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/ زهية منصر/ ياسين إيجر/ مهدي ازيكيون/ سهيلة بث حامة/ زهور شنوف/ يوسف طافر/ قادر ب/ فيصل شيباني/ حنان حملواي/ حسان مرابط/ اسماعيل بومدين/ فضيل بلول/ **رئيس قسم التصوير:** عبد العزيز لشاح/ **المصورون:** منذر عياشي/ بولداوي أمين/ سهيل/ **التصميم الفني:** د. ف/ لياس آيت يونس.**

